اتبعت حركتها حركة ما قبلها والباقون بفتحها واما الوقف فوقف ابو عمرو والكسائي
بالالف بعدها ووقف الباقون على الهاء ساكنة **لعلكم تفلحون** ان تنجون من ذلك
بقبول التوبة منه وفي الاية تغليب المذكور على الاناث وعن ابن عباس توبوا ما كنتم
تفعلون في الجاهلية لعلكم تسعدون في الدنيا والاخرة فان قيل على هذا قد صحت
التوبة بالاسلام لانه يجب ما قبله فما معنى هذه التوبة اجيب بان بعض العلماء
قال من اذنب ذنبا ثم تاب عنه لزمه كلما ذكره ان يجدد التوبة لانه يلزمه ان
يستمر على ندمه وعزمه الى ان يلقى الله تعالى والذي عليه الاكثر انه لا يجب عليه
تجديدها وعن ابي بردة انه سمع الاغر يحدث ابن عمر انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس توبوا الى ربكم فاني اتوب الى ربي كل يوم مائة
مرة وعن ابن عمر قال كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس يقول
رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الغفور مائة مرة وعن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله
عليه وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله افرح بتوبة
عبده من احدكم يسقط على بعيره وقد اضله في ارض فلاة ولما نهى عما يفضي
الى السفاح المخل بالنسب المقتضي للالفة وحسن التربية ومزيد الشفقة
المودية الى بقاء النوع بعد الزجر عنه مبالغة فيه عقبه بالحكم التام وهو
الامر بالنكاح المذكور في قوله تعالى **وانكحوا الايامى منكم** جمع ايم والايامى
واليتامى اصلهما ايايم ويتايم فقلبا والايم هي من ليس لها زوج بكرا كانت
اوثيبا ومن ليس له امراة فيشمل ذلك الذكر والانثى قال الشاعر

فان تنكحي انكح وان تتايمي ٭ وان كنت افتى منكم اتايم

اي اقرب الى الشباب منك وعنه صلى الله عليه وسلم اللهم انا نعوذ بك من
العيمة والغيمة والايمة والقرم والقرم العيمة شهوة اللبن والغيمة
العطش والايمة شهوة النكاح مع الخلو من الزوجة والقرم البخل والقرم
شهوة اللحم وهذا في الاحرار والحرائر واما غيرهم فهو قوله تعالى **والصالحين**
اي المومنين **من عبادكم** وهو من جموع عبد **وامائكم** والخطاب للاولياء والسادة
وهذا الامر ندب فيستحب لمن تاقت نفسه بالنكاح ووجد اهبته ان
يتزوج ومن لم يجد اهبته استحب له ان يكسر شهوته بالصوم لما ورد انه
صلى الله عليه وسلم قال يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة
فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم
فانه له وجاء اي قاطع لشهوته لان الوجاء بكسر الواو نوع من الخصاء وهو ان
ترض عروق الانثيين وتترك الخصيتين كما هما فشبه الصوم في قطعه
شهوة النكاح بالوجاء الذي يقطع النسل والباءة بالمد مؤن النكاح وهي
المهر والكسوة فصل التمكين ونفقة يومه فان لم تنكسر بالصوم لا يكسرها

وايايم بالرفع عطفا على جواب ... وما بينهما جملة معترضة والمعنى ان تتايمي افعل فعلك في حالتي التزوج والتايم وان كنت اقرب الى الشباب منك

بالكافور

بالكافور ونحوه بل يتزوج ويكره لغير التائق ان وجد الاهبة او احدهما وكان به علة
كهرم فان وجدها ولا علة به وهو غير تائق فالتخلي للعبادة افضل من النكاح ان
كان متعبدا فان لم يتعبد فالنكاح افضل من تركه لقوله صلى الله عليه وسلم من
احب فطرتي فليستن بسنتي وهي النكاح وعنه صلى الله عليه وسلم من كان له
ما يتزوج به فلم يتزوج فليس منا وعنه صلى الله عليه وسلم اذا تزوج احدكم عج
شيطانه يا ويله عصم ابن ادم مني ثلثي دينه والاحاديث في ذلك كثيرة
وربما كان واجب الترك اذا ادى الى معصية او مفسدة وعنه صلى الله عليه
وسلم اذا اتى على امتي مائة وثمانون سنة فقد حلت لهم العزوبة والعزلة
والترهب على رؤس الجبال وفي رواية ياتي على الناس زمان لا تنال المعيشة
فيه الا بالمعصية فاذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة ويندب النكاح للمراة
التائقة وفي معناها المحتاجة الى النفقة والخائفة من اقتحام الفجرة ويستحب
ان تكون المنكوحة بكرا الا لعذر لقوله صلى الله عليه وسلم هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك
ولودا لقوله صلى الله عليه وسلم تزوجوا الولود الودود فاني مكاثر بكم الامم
يوم القيامة وفي رواية يا عياض لا تزوجن عجوزا ولا عاقرا فاني مكاثر دينة
لما روى عبد الله بن عمر انه صلى الله عليه وسلم قال الدنيا متاع وخير متاعها
المراة الصالحة وقيل المراد بالصالحين الصالحون للنكاح والقيام بحقوقه
وقوله تعالى **ان يكونوا** اي الاحرار **فقراء يغنهم الله** اي بالتزويج **من
فضله** رد لما عسى يمنع من النكاح والمعنى لا يمنعهن فقر الخاطب
والمخطوبة من النكاح المناكحة فان في فضل الله غنية عن المال فانه
غاد ورايح او وعد من الله بالاغناء لقوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا
الغنى في هذه الاية لكن ينبغي ان يكون شريطة الله تعالى غير منسية
في هذا الموعد ونظايره وهي مشيئته ولا يشاء الحكيم الا ما اقتضته
الحكمة ونحوه ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
وقد جاءت الشرطية منصوصة في قوله تعالى وان خفتم عيلة فسوف
يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم ومن لم ينس هذه الشريطة
لم ينتصب معترضا بتعزب كان غنيا فافقره النكاح وبفاسق تاب واتقى
الله تعالى وكان له شيء ففني واصبح مسكينا وورد التمسوا الرزق
بالنكاح وشكى الى النبي صلى الله عليه وسلم رجل الحاجة فقال عليك
بالباءة اي النكاح وعن عمر رضي الله عنه عجبت لمن يبتغي الغنى بغير النكاح
والله تعالى يقول ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وحكي ايضا انه
قال عجبت لمن لا يطلب الغنى بالباءة وقال طلحة بن مطرف تزوجوا
فانه اوسع لكم في رزقكم واوسع في اخلاقكم ويزيد الله في مروتكم
قال الزمخشري ولقد كان عندنا رجل رازح الحال ثم رايت بعد سنين

عبد

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)